وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثاني

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778334

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثاني، (٥٢٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٢) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ بالتحليلِ الاستقصائيِّ والبيانيِّ ١١

أ.د. أحمد الصفّار

مرتكزاتُ الحكمِ الرشيدِ في فكرِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٧١

أ.د. بشير هادي عودة الطائي

الأثرُ القرآنيُّ في شخصيّةِ الإمامِ عليّ عليه السلام (دراسةُ المعنى للمفاهيمِ القرآنيّةِ التي استقاها الإمامُ عليّ عليه السلام من معينِ القرآنِ الكريمِ) ١١٥

أ.د. عبد علي سفيح

التكاملُ الدلاليُّ بينَ لغةِ القرآنِ الكريمِ ولغةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (وصفُ القرآنِ الكريمِ مثالًا)..... ١٤٥

أ.د. فضيلة عبّوسي محسن العامريّ

الظّواهر اللغوية فيما رُوِيَ عن الإمام عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام القراءات القرآنيّة نموذجًا.. ١٦٥

أ.د. وليد السّراقبيّ

أثرُ عقيدةِ الدينِ في سيرةِ أميرِ المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٠٧

أ.د. حاتم كريم جياد

الأثرُ القرآنيّ للإمامِ عليّ عليه السلام في الفكرِ الاستراتيجيِّ وسياسةِ الحكمِ الرشيدِ..... ٢٤٧

أ.م. أحلام أحمد عيسى

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ لِلإِمَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام ٢٧٥

أ م د. خالد يونس النعمانيّ / أ م د. محمّد خضير عبّاس الجيلاوي

تحليل الأثر القرآني لأميرالمؤمنين عليه السلام في فكر الاقتصاد الإسلامي (الشهيد الصدر أنموذجًا)..... ٣٢١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

الإجراءاتُ الماليّةُ والاقتصاديّةُ للإمامِ عليّ عليه السلام وأثرُها في فهمِ النصِّ القرآنيِّ ٣٥٩

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمدانيّ

دورُ الإمام عليّ عليه السلام في مواجهة الإرهاب الفكريّ..... ٣٨٣

أ.م.د. حسين رشك خضير

الولاةُ في فكرِ الإمام عليّ عليه السلام ٤٠٥

أ.م.د. حيدر عليّ كاظم حسين التميميّ

أثرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام القرآنيُّ في التخصُّصاتِ العلميَّةِ (الجبال أنموذجًا) ٤٣١

أ. م. د رعد جلال فتحي العطار

توظيف الشاهد القرآني في خطب الإمامِ عليّ عليه السلام دراسة تحليلية ٤٥٩

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي

أخلاقيّاتُ الإعلامِ في فكرِ أميرِ المؤمنين الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٨٣

أ.م.د. علي شمخي الفتلاوي

المفاهيمُ القرآنيّةُ في إحدى خطبِ نهجِ البلاغةِ قراءةٌ في الأبعادِ التربويّةِ ٥٠٣

أ.م.د فاضل كاظم صادق العليّ

أخلاقيّاتُ الإعلامِ في فكرِ أميرِ المؤمنين الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام

أ.م.د. علي شمخي الفتلاوي

الملخّص:

لطالما استحوذت شخصيّة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام على اهتمام الباحثين والمؤرّخين فقد انفردت هذه الشخصيّة بصفات ومميزات جعلت منه عليه السلام أبرز شخصيّة بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وتأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على محور مهم استند إليه الإمام عليه السلام وهو محور الإعلام الإسلامي المستند إلى الأخلاق القرآنية في مواجهة سياسة التضليل التي مارسها أعداء الإسلام، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة الظروف العصيبة التي رافقت تولّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مقاليد الخلافة الإسلامية والصفات التي كان يتمتّع بها عليه السلام في التعامل مع من يختلف معه، ومواقفه من حملات الدعاية التي كانت تشنها مجموعات الضلالة، وفي مباحث أخرى تناولت الدراسة السياسة الإعلامية الرشيدة التي انتهجها الإمام عليه السلام وكان يستهدف بها تبصير المسلمين بالحقائق، ودحض الاتّهامات والتحريف بالأدلّة القرآنية والأحاديث النبويّة.

واستعرض الباحث في دراسته هذه نماذج حيّة للسلوك الإيماني الذي كان يتمتّع به إمام المتّقين عليه السلام تمثّلت بالأقوال والخطب والرسائل التي بعثها الإمام عليه السلام إلى الولاة في الأمصار وتضمّن محتواها جوهر الأخلاق القرآنية في التعامل مع الرعية ومع الآخر

المختلف، وركّزت الدراسة أيضًا على نقاط مهمّة تتجلّى فيها أخلاقيات الإعلام، ومن أبرزها فترات الحروب التي واجه فيها الإمام عليه السلام أساليب منظّمة من الدعاية، كما تناولت في صفحات أخرى نهج أمير المؤمنين عليه السلام في التعامل مع الرعايا من غير المسلمين الذين كانوا يعيشون في كنف الخلافة الإسلامية، وفي جانب آخر تطرقت الدراسة إلى السبل التي اختارها أمير المؤمنين عليه السلام في قيادته للدولة، وسعيه إلى نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الإسلام السمحاء في الفتوحات الإسلامية.

الكلمات المفتاحيّة: أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الأثر القرآني، الإعلام .

Abstract:

The personality of Imam Ali bin Abi Talib (pbuH) has long captivated the attention of researchers and historians, as he possessed unique qualities that rendered him the most prominent figure after the Holy Prophet (pbuh). This study highlights a pivotal axis adopted by the Imam: Islamic Media based on Quranic Ethics in confronting the policies of misinformation and deception practiced by the enemies of Islam. The researcher examines the arduous circumstances accompanying the Imam's assumption of the Caliphate, his ethical conduct toward political opponents, and his stances against the propaganda campaigns launched by groups of misguidance. Furthermore, the study explores the rational media policy pursued by the Imam, aimed at enlightening Muslims with facts and refuting distortions through Quranic evidence and Prophetic traditions.

The research presents vivid models of the Imam's faith-driven conduct as manifested in his sermons, speeches, and letters to provincial governors. These documents encapsulate the

essence of Quranic ethics in dealing with both subjects and the "other." Special emphasis is placed on media ethics during war-time, where the Imam faced organized propaganda. Additionally, the study addresses his approach toward non-Muslim subjects living under the Islamic Caliphate, his administrative leadership style, and his dedication to spreading the tolerant teachings of Islam through expansion and outreach.

Keywords: Commander of the Faithful Imam Ali bin Abi Talib (pbuH), Quranic Impact, Media.

المقدّمة:

يحفل تاريخنا العربي والإسلامي بالعديد من الدراسات التي تناولت شخصية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلّا أنّ هذه الدراسات بقيت شحيحة فيما يتعلّق بالخطاب الإعلامي الإسلامي الذي انفرد فيه أمير المؤمنين عليه السلام حيث أفاضت خطبه ورسائله بالكثير من المعاني الأخلاقية التي استمدّها من بيت النبوّة حيث نهل عليه السلام من مدينة العلم ورسول الإسلام صلى الله عليه وآله علومه.

وسيسلّط هذا البحث الضوء على تاريخ الإعلام الإسلامي وفنون الإعلام الإسلامي من خلال دراسة فكر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي منح الإعلام صورته الأخلاقية الحقّة المؤطّرة بتعاليم الإسلام السمحاء، وارتبطت معاني كلماته وخطبه ورسائله بالمعاني السامية الواردة في آيات الذكر الحكيم، وقد تناول الباحث في ثلاثة مباحث موضوع الإعلام والدعاية في الإسلام حيث خصّص المبحث الأوّل للإطار المنهجي فصّل فيه الباحث أهميّة البحث ومشكلته وهدفه، والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

فيما استعرض المبحث الثاني تعريف الإعلام الإسلامي وتاريخه، فيما خصّص المبحث الثالث إلى موضوع الإعلام بين فكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية، وقف فيه الباحث عند أبرز المحطّات التاريخية التي تمّ فيها الاستعانة بوسائل الإعلام، وكيفية إدارة الصراع الإعلامي، وتوظيفه للتأثير في الرأي العام ونشر المعلومات ومحاولات تضليل الجمهور التي مارسها معاوية والمناصرين له، والسبل والأساليب التي انتهجها أمير المؤمنين عليه السلام لمواجهة الدعاية والتضليل التي انتهجها معاوية في حقبة مهمّة من التاريخ الإسلامي، وقد استعان الباحث بالمصادر التاريخية والإعلامية للوصول إلى أهداف بحثه هذا، ويودّ الباحث هنا أن يشير إلى أهميّة الربط بين أساليب الإعلام في العصر الحديث والأساليب التي وردت في سيرة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام، بوصفها منهجًا علميًّا راقيًا في التخاطب والتعاطي مع الآخر المختلف، التي شكّلت وعاءً أخلاقيًّا يمكن الاهتداء به والابتعاد عن سجايا التعصّب والكراهية والتطرّف والغلو التي باتت مجتمعاتنا الإنسانية تواجهها في ظلّ انفراط عقد منظومة قانونية وأخلاقية تتحكّم بمنافذ الإعلام، تشجّعها سياسات إشاعة الحريات المنفلتة والمفتقدة لأيّة ضوابط أو التزامات تحترم الخصوصيّات الدينية والاجتماعية لكل دين أو مجتمع، وفي ختام الدراسة عزّز الباحث دراسته بمجموعة من النتائج التي تولّدت من ثنايا بحثه متطلّعًا أن تكون دراسته هذه إضافة جديدة للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإعلام والدعاية في التاريخ الإسلامي، والأثر القرآني في موضوع الخطاب الإسلامي والوسائل الأخلاقية لنشر المعلومات والتأثير في الجمهور ومواجهة خطاب التضليل والإنحراف الإعلامي.

الإطار المنهجي:

مشكلة البحث:

لا تزال كثير من الدراسات تتناول العمق التاريخي للعلوم المستحدثة وتحاول رصد المتغيرات التطبيقية في هذه العلوم؛ ولأنّ التطوّرات كانت كبيرة وواسعة في مجال الإعلام فإنّ التعرّف على الأسس التي قام عليها هذا العلم وهذا الفن ستكون مهمة حيوية في ظلّ محاولات مشبوهة لحرف رسالة الإعلام الحقيقية عن مسارها الأخلاقي فإنّ المشكلة ستظلّ قائمة إذا تمّ تغييب الأصل الحقيقي لفنّ الإعلام ورسالته، وقد كان القرآن الكريم واحدًا من أعظم وسائل الإعلام الإسلامي في نشر رسالة الإسلام فقد كان الأنبياء والأوصياء والمصلحين هم الأدوات المهمّة لنشر الرسالات السماوية، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام خير خليفة للنبيّ المصطفي صلى الله عليه وآله لإكمال مسيرة التبليغ والإصلاح، وحريّ بالباحثين الوقوف على هذه المحطّات المهمّة حينما يراد التعرف على المشكلات الحقيقية للإعلام في عالمنا اليوم.

فرضية البحث:

تستند فرضية البحث إلى وجود إرث علمي وثقافي في علوم السياسة والإعلام والاجتماع والعلاقات العامّة ينبغي التعرف على مساراته، وسيكون من الصحيح والسليم الانطلاق أوّلًا من القرآن الكريم وما ورد فيه من آيات تبصّر الناس بالمسالك الصحيحة لمخاطبة بعضهم للبعض الآخر، وإنّ الصدق هو المرتكز الحقيقي لبناء الإعلام الإسلامي وبناء علاقات حقيقية وإنّ التضليل والكذب هو السبيل الأقصر لهدم هذه العلاقات.

أهميّة البحث:

تتّسع الدراسات المعنية بعلوم القرآن الكريم وتتعاظم معها الأهميّة حينما

يجتهد الباحثون في الغوص في معاني القرآن الكريم وسبر أغوار المفاهيم التي وردت في الآيات المحكمات، ويمتدّ هذا الاهتمام لما ورد في السيرة النبوية وسيرة آل البيت الأطهار عليهم السلام وجدّهم واجتهادهم في تفسير القرآن الكريم ومن بين هذه الاهتمامات البحث في السبل والوسائل التي انتهجها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الدعوة إلى الإسلام، والتمسّك بتعاليمه السمحاء في السلم والحرب، وكيفية التعامل مع من يحاول التضليل والكذب ومعاداة النهج القرآني وكيفية مخاطبة الجماهير وإقناعهم بمصداقيّة وكسب عواطفهم وتقريبهم وتحبيبهم بدينهم وعقائدهم، ومن هنا تأتي أهميّة هذه الدراسة لتتّبع هذه الأساليب وهذا المنهج.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى المشاركة في تزويد الباحثين بأهمّ ما ورد في الأثر القرآني في جانب من جوانب الدعوة الإسلامية وهو التبليغ والخطاب وأخلاقيّات التعامل مع الآخر بما يتّسق مع روح الرسالة الإسلاميّة ومضامينها وتتبّع ما ذكر في المصادر التاريخية والدراسات الأكاديمية عمّا ورد في سيرة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مجال الاتّصال بالجماهير من خلال تتبّع سيرته عليه السلام وما رافقها من أحداث تتعلّق بالإعلام والاتّصال بالجماهير، والدعوة والدعاية والسبل الناجعة في انجاح الحوار عند الاختلاف، وكيف سار عليها الإعلام الإسلامي.

الدراسات السابقة:

من خلال اطّلاع الباحث على المراجع والمصادر البحثية التي تناولت موضوع أخلاقيّات الإعلام في العصور المختلفة يورد الباحث هنا مجموعة من هذه الدراسات:

١-الإعلام في صدر الإسلام للدكتور عبد اللطيف حمزة أستاذ الإعلام والصحافة

في جامعة القاهرة، وهي دراسة منهجيّة علمية تناولت تاريخ الإعلام والدعاية في العصر الإسلامي قبل الإسلام وبعد ظهور الإسلام.

٢-تاريخ الإعلام الإسلامي المعاصر في العراق للدكتورة بيان العريض وهي بالأصل أطروحة دكتوراة للباحثة أوردت فيها أهمّ المنابر الإعلامية الإسلامية في تاريخ العراق الحديث.

المبحث الأوّل: الإعلام والإعلام الإسلامي نبذة تاريخية

تعريف الإعلام والإعلام الإسلامي:

وردت تعريفات عدّة للإعلام في المراجع اللغوية، وقد اشتقّت لفظة إعلام من الفعل أعلم كذا أي: جعل له علمًا أو بمعنى إيصال العلم إلى الآخرين ويختلف هذا العلم فيمكن أن يكون خبرًا أو تحليلًا أو معلومة أو نصيحة أو حادثة أو تاريخ أو غير ذلك[١]، وفي تعريفات أخرى ورد أنّ الإعلام اسم مشتق من الفعل أعلم يعلم إعلامًا، ويأتي بمعنى الأثر وسمّي الجبل علمًا؛ لأنّه يعلم به الطريق فـ((العلم: الأثر الذي يعلم به الشيء))[٢]، وفي الدراسات الأكاديمية الحديثة يعرف الإعلام بأنّه: ((نشاط اتّصالي يراد به نقل المعلومات من طرف إلى آخر وبهذا فهو يشمل معنيين الأوّل: جميع أنماط الاتّصال، والثاني: الإخبار والإبلاغ))[٣]، أمّا (أوتو غروت) فقد عرّف الإعلام ((إنّه تعبير موضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتّجاهاتها في نفس الوقت، وهو العملية التي يجري من خلالها نقل وتبادل الأفكار أو المعلومات أو الانطباعات أو الآراء بين الأطراف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وباستخدام وسائل اتّصالية والاعتماد

---

(١) مقدمة في الإعلام الإسلامي: ٨.

(٢) مختار الصحاح:٤٥٢.

(٣) الاتصال الجماهيري: ٢٣.

على الكلمات والرموز أو الدعاية أو الاعلان أو الاقناع أو التأثير العقلي أو العاطفي أو الإيحاء بأفكار واتجاهات ومقاصد معيّنة))[١].

أمّا (الإعلام الإسلامي) فقد كان محطّ اهتمام الباحثين في العصور الحديثة، إذ يربط الباحثون بين الإعلام الإسلامي ونشوء الدعوة الإسلامية باعتبارها النافذة التي خرج منها الإعلام الإسلامي كما يرتبط مفهوم الإعلام الإسلامي بمفهوم الدعوة حيث يتّفق الباحثون هنا على إنّ تعريف الدعوة بأنّها الدعوة إلى اللَّه عزّ وجلّ، أي: الدعوة إلى دين اللَّه الذي هو الإسلام[٢].

لقد تحدّث التاريخ عن الإسلام من زوايا كثيرة، منها؛ الزاوية الدينيّة والسياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والإداريّة، ومنها؛ الزوايا العلميّة والثقافيّة والفلسفيّة والمذهبيّة، ومنها؛ الزاوية الخلقيّة والفنيّة والحربيّة، كما كتب الكثير عن تاريخ الأدب الإسلامي نفسه وبذلك أصبحت الثقافة الإسلامية من أوسع الثقافات التي عرفتها البشرية منذ ظهور الإسلام إلى اليوم[٣]، ولكن بقيت من هذه الزوايا المتعدّدة زاوية واحدة هي زاوية الإعلام أو الاتّصال بالناس، ولم يكن ذلك تقصيرًا من القدماء بوجه من الوجوه، إذ إنّ علم الاتّصال علم حديث كلّ الحداثة وإن كان الاتّصال في ذاته قديمًا فقد مارسه جميع البشر منذ أن وُجِدوا على ظهر الأرض ومنذ احتاج بعضهم إلى الاتّصال ببعض، والآن وقد أصبح الاتّصال علمًا من العلوم الحديثة المعروفة لم يبق هناك عذر للعلماء المحدَثين إذا هم قصّروا في البحث عن الأديان ومنها الإسلام، وذلك من الناحية الإعلامية أو من ناحية الدعاية، وهاتان

---

(١) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: ١٢.

(٢) الاتصال- مجلة الفنون الإذاعية: ٤.

(٣) الإعلام في صدر الإسلام: ١٠.

الناحيتان هما جانب من جوانب الاتّصال وقد جاء الإسلام فاستحدثَ صورًا جديدة في مجال الإعلام والاتّصال بالناس ومن أوضح هذه الصور القرآن الكريم الذي هو أكبر وسائل الإعلام في الإسلام ثمّ الحديث الشريف، وقد اعتمدت عليه جميع العصور الإسلامية من الناحية الدعائية، وكانت القدوة من جانب الرسول صلى الله عليه وآله وكبار الصحابة من أكبر العوامل في نشر الدين الجديد، وقد اعتمد الرسول صلى الله عليه وآله إلى جانب ذلك على وسيلة معروفة في علم الاتّصال أو الإعلام وهي وسيلة الاتّصال بنوعيهِ الشخصي والجمعي، والنوع الأخير يتمثّل بوجه خاصّ في الخطابة وعليها ارتكزت معظم جهوده صلى الله عليه وآله في مجال الإعلام والدعاية.

أليس معنى ذلك إنّ الإسلام دين إعلامي لأنّه اعتمد على القرآن، والقرآن آية اللّه تعالى في البلاغة وفي التأثير في نفوس البشر إلى الدرجة التي سجد فيها العرب[1]، وكان قد شاع بين الناس أنّ العرب في جاهليّتها كانت أمّة منعزلة عن العالم لا تتّصل بغيرها أيّ اتّصال، وإنّ الصحراء من جانب والبحر من جانب حصراها وجعلاها منقطعة عمّن حولها والحقّ أنّ هذه الفكرة خاطئة وأنّ العرب كانوا على اتّصال بمن حولهم ماديًّا أو أدبيًّا ومن الوسائل التي أخذها العرب في الاتّصال وسيلة التجارة والبعثات اليهودية والنصرانية التي كانت تتغلغل في جزيرة العرب[2].

وكذلك فإنّ الشعر في العصر الجاهلي كاد أن يكون هو الوسيلة الوحيدة من وسائل الإعلام والدعاية، والحقّ إنّه لم توجد إلى جانب هذه الوسيلة غير وسيلة الخطابة، ولكنّ المنزلة الأولى في الجاهلية كانت للشعر دائمًا، في بيئة لا يعرف القراءة والكتابة إلّا قليلون يكادون يعدّون على الأصابع كان لا بدّ للشعر أوّلًا ثمّ

---

(١) الإعلام في صدر الإسلام: ١٤-١٥.

(٢) فجر الإسلام: ٢٢.

للخطابة بعد ذلك أن يقوما بوظيفة الإعلام ووظيفة الدعاية للقبيلة، ولعلّ أكبر دليل على أهميّة القصيدة العربية واهتمام العرب بها ما رواه التاريخ عن العرب إنّهم كانوا يختارون أجود القصائد ويكتبونها (القباطي) بماء الذهب وكانوا يعلّقونها على أستار الكعبة أو في بيوت الملوك، ومن أشهر هذه القصائد ما سمّي (بالمعلّقات السبع أو العشر).

وقد ذكر البغدادي في خزانة الأدب: أنّ العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولاينشده أحد حتّى يأتي قليلون في موسم الحجّ فيعرضه على أندية قريش فإذا استحسنوه رُوِيَ وكان فخرًا لقائله، وعُلّق على ركن من أركان الكعبة حتّى ينظر إليه، كما كان للأسواق والأعياد دور في اتّخاذها وسيلة من وسائل الإعلام، واشتهر عند العرب سوق عكاظ وكانت بمثابة معرض عربي عام أيّام الجاهلية[1]، ومنذ ظهور الإسلام كان لا بدّ من أن يصبح للأعلام صور جديدة لم يعرفها من قبل، وتمّ استحداث أساليب جديدة في ميدان الإعلام والاتّصال بالناس منذ عرض عليهم هذا الدين الجديد، وبذل النبيّ صلى الله عليه وآله جهودًا كبيرة في سبيل الدعوة الإسلاميّة، ثمّ جاء الخلفاء من بعده فمارسوا (الإعلام) بأساليب متعدّدة ومن أمثلة ذلك؛ الأذان لإقامة الصلاة، وأسلوب الغزوات والسرايا الحربية لاستطلاع حال العدو، وقد مارس الرسول صلى الله عليه وآله قبل ذلك أسلوب العلاقات الوديّة بدل العصبية التي كانت سائدة قبل الإسلام في سبيل نشر الدعوة[2]، ويمكن اجمال وسائل الاتّصال بالجماهير في عهد الرسول صلى الله عليه وآله والخلفاء الأكثر تأثيرًا بالنفوس بالآتي:

---

(١) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي: ١٢٣.

(٢) الإعلام في صدر الإسلام: ٣٩.

١. القرآن الكريم.
٢. الحديث الشريف والخطبة النبوية.
٣. القدوة الحسنة من جانب الرسول صلى الله عليه وآله.
٤. الاتّصال الشخصي والجمعي.
٥. أسلوب القصص والقصيدة الشعرية.

ولا شكّ إنّ القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى للدعوة الإسلامية وقد نصّ القرآن في كثير من آياته على أنّ الرسول صلى الله عليه وآله مكلّف من قبل اللّه تعالى بشيءٍ واحد فقط هو تبليغ الناس هذه الرسالة الجديدة، وأنّه ليس مسؤولًا عن تصديق الناس لها أو عدم تصديقهم إيّاها، قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة:٩٩]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢]. وكان لا بدّ لهذه الرسالة أن تكون مقرونة بطائفة من القيم الجديدة والمفاهيم الجديدة والمثل الجديدة التي يقوم عليها المجتمع الجديد، ويصبح بها مغايرًا كلّ المغايرة للمجتمع الذي سبقه إلى الوجود، وهو المجتمع الجاهلي، يقول الأستاذ توماس أرنولد في كتابه (الدعوة الإسلاميّة): ((إنّ دعوة محمّد كانت تعارض كثيرًا ما كان ينظر إليه الغريب نظرة ملؤها التقدير والإجلال حتى ذلك الحين، كما كانت تعلّم حديثي العهد بالإسلام أن يعدّوا الفضائل صفات كانت قبل إسلامهم ينظرون إليها نظرة الاحتقار، فكان العربيّ يتباهى بردّ الشرّ بالشرّ، وينظر إلى كل مَن يسلك خلاف ذلك نظرة الضعيف الذليل، ولقد خاطب النبيّ صلى الله عليه وآله أمثال هؤلاء بقول القرآن الكريم: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]))[1].

(١) الدعوة إلى الإسلام: ٦٢.

((إنّ الدعوة الإسلامية هي أحد أنماط الإعلام الإسلامي الموجّه للمسلمين وغير المسلمين ويبقى الإعلام الإسلامي يؤدّي وظائف وأهدافًا عدّة أخرى، وأيضًا فإنّ انغلاق مهمة الإعلام الإسلامي ووسائله على مهمة الدعوة الإسلامية يؤدّي إلى قصور هذا المفهوم الحياتي والحيوي وبتر بقيّة مهمّاته الاتّصالية))[1]، من هنا يمكننا أن نُعرِّف الإعلام الإسلامي بأنّه: ((ذلك النوع من الإعلام الذي يتّخذ من الفكر الإسلامي ومصادره الأساسية منهجًا للعمل باستخدام وسيلة البث المسموع أو المرئي أو المقروء لخدمة الإسلام وقضاياه، وأسلوبه للتخاطب مع الأفراد كما تصوّره آيات القرآن الكريم))[2].

المبحث الثاني: أخلاقيّات الإعلام بين أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية

يتحدّث التاريخ الإسلامي عن الظروف التي بويع فيها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويصفها بأنّها أسوء ظروف في أعقاب الفتنة الكبرى التي انتهت بقتل عثمان بن عفّان وقد سمع معاوية بن أبي سفيان ببيعة المسلمين للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فساءته أخبارها وظهر في الإسلام لأوّل مرّة في تاريخه خلاف شديد بين نظامين مختلفين، هما؛ نظام الخلافة الدينية ونظام الملك الدنيوي، الأوّل يمثّله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والثاني يمثّله معاوية، وانقسم المسلمون وكان جمهور أمير المؤمنين عليه السلام القرّاء والفقهاء والنسّاب والحفّاظ وأمّا حزب معاوية فكانوا طلاب دنيا ومال وجاه، وكانوا يسمعون الحقّ كما يسمعون الباطل وكانوا لا يعرفون غير الطاعة العمياء لمعاوية بن أبي سفيان فلا يجيزون إلّا ما أجازه ولا يميّزون معه بين

(١) تاريخ الإعلام الإسلامي: ٢٠.
(٢) الخطاب الإسلامي: ١٩.

ناقة وجمل[١]، ولم يكن هناك شيء أحبّ إلى الإمام عليّ عليه السلام من أن يُقيم حقًّا ويزهق باطلًا، وكان عليه السلام لا ينفي (حقّ الاختلاف)، و لايمنع (حقّ الاعتقاد)، أو (حرّية الاعتقاد) باعتبار أنّ الإنسان أخ الإنسان إمّا بسبب الرابطة الدينية أو الرابطة الإنسانية الأهمّ ويجد حديث الإمام عليه السلام ضالّته في القرآن الكريم وفي السنّة المحمّدية وكان يؤكّد على أهميّة سماع الرأي الآخر، وذلك حين يقول: ((مَن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الأخطاء))، وكان الإمام عليّ عليه السلام بعيدًا عن روح التعصّب والمحسوبية والمنسوبيّة محبًّا للعلم ومقدّرًا لدوره حيث وضعه في قمّة أنواع الشرف، وذلك بقوله: ((لا حسب كالتواضع، ولا شرف كالعلم))، وكان يدعو لرفض القهر بمختلف أشكاله[٢]، ويقول علي شريعتي في كتابه الإمام عليّ عليه السلام في محنه الثلاث ((علّمنا عليّ كيف يقدّم الإمام أو القائد أو القدوة الإنسانية درسًا عمليًّا من خلال النجاح والفوز والنصر أحيانًا ومن خلال قبول أضدادها أحيانًا أخرى، علمنا كيف يكون الإمام معلمًا بالكلام مرّة وبالسكوت أخرى، يتحدّث فيقدّم الدرس في حديثه، ويصمت فيقدّم الدرس في صمته، وترك لنا (نهج البلاغة) الذي يعدّ ثاني أعظم كتاب عندنا بعد القرآن))[٣].

وإذا تمعّنا في جوهر الصراع بين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان فإنّنا سنجد أنّ الفرق عظيم جدًّا بينهما من حيث الحكم ومن حيث الرعيّة التي كان يحكمها كلّ واحد منهما، ومن حيث البطانة التي كانت تحيط بكلّ منهما، ومن حيث الأخلاق والمبادئ التي أخذت بها كلّ بطانة على حدة، ومن حيث الموارد المالية التي كانت تملكها، ثمّ من ناحية الهدف الذي تهدف إليه آخر الأمر[٤].

(١) الإعلام في صدر الإسلام: ٢٥٥.
(٢) الإسلام وحقوق الإنسان: ٩٤.
(٣) الإمام علي في محنه الثلاث: ١٨٥.
(٤) الإعلام في صدر الإسلام: ٢٦٠.

ويمكننا أيضًا أن نعرض في هذه الدراسة بعض الوسائل الإعلامية والدعائية التي مارسها الفريقان وصولًا إلى وصف أخلاقيّات الإعلام التي كان يتحلّى بها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث كان الإعلام وسيلة الإمام عليه السلام، أمّا الدعاية فكانت وسيلة معاوية، وقد كانت طرق الدعاية تتّسع أمام معاوية؛ لأنّه كان يسعى إلى ملك دنيوي، وإنّ طرق الإعلام تضيق أمام عليّ عليه السلام ؛ لأنّه يتقلّد أمر خلافة دينية قبل كلّ شيء، ولقد اتّبع عليه السلام وسيلتين إعلاميّتين، هما؛ الخطبة والرسالة.

وكان يساعده على النجاح في ممارسة هاتين الوسيلتين أمور كثيرة، منها:

١- قوة شخصيّته.

٢- حسن أخلاقه وجميل سيرته.

وقد كان في هذه الصفة أشبه رجل برسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقد اشتمل نهج البلاغة على كثير من خطب الإمام عليّ عليه السلام، وهي بمجملها إعلام صادق، فالإعلام لا بدّ أن يُبنى على الصدق وحده، ورجل الإعلام هو الذي يزوّد الناس بالأخبار الصادقة والمعلومات الصحيحة ويفسّر هذه المعلومات، لكنّه يترك لهم الحرية التامّة في فهم هذه المعلومات وادراكها بعد أن قدّمها لهم وأعقب ذلك بشرحها وتفسيرها قدر المستطاع.

أمّا الدعاية فقد تُبنى على الصدق، وقد تُبنى على الكذب، وهي على الكذب أكثر اعتمادًا في أغلب الأحيان، والقصد من الدعاية هو استهواء الناس والتأثير في نفوسهم وعقولهم؛ لغرض مشكوك فيه، وقد استغلّ معاوية في دعايته جهل الرعية في زمانه وقد كان العلم في الشام حيث الأعوان الملتفّون بمعاوية أقل من العلم في الحجاز حيث كبار الصحابة وأبناء الصحابة الذين تألّف منهم جمهور عليّ عليه السلام، وصحيح إنّ من أمضى الأسلحة في مقاومة الدعاية هو الإعلام، فالإعلام هو القادر على إسكات الدعاية،

والكشف عمّا فيها من الكذب والزيغ عن الحقائق والبعد عن الصحّة ومخالفة الواقع، ولكنّ الإعلام في هذه الحالة لا بدّ أن يبذل من الجهود الكبيرة أضعاف ما تبذله الدعاية، وبغير ذلك تكون الغلبة للأخيرة في النهاية وهذا هو الموقف الحرج الذي وقفه الإمام عليّ عليه السلام من داهية الشام معاوية بن أبي سفيان، ومـمّا لا شكّ فيه أنّ الدعاية قوّة سياسية كبيرة في وسعها أن تقيم دولة وأن تهدم أخرى[١].

والإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإن كان ابن عصره إلّا أنّه سبقه بمراحل طويلة من خلال نظرته الإنسانية الثاقبة وأحكامه المتقدّمة ومثله الأصيلة، وقد كان لحياته عليه السلام ومدرسته الفكرية والسياسية معنى إنساني كبير يمكن أن ينهل منه الكثير بما يساعد في معالجة الحاضر، بل والمستقبل أيضًا[٢].

لقد جسّد كتاب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى عامله في مصر مالك الأشتر النخعي أخلاقيّات التخاطب والتعاطي مع الآخر بأسمى صور الانسانيّة ((وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة والمحبّة لهم واللطف بالإحسان إليهم، ولا تكوننّ عليهم سبُعًا ضاريًا تغتنم أكلهم فإنّهم صنفان؛ إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق، تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، أعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ أن يعطيك اللّه من عفوه، فإنّك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك، واللّه فوق من ولّاك بما عرّفك من كتابه، وبصّرك من سنن نبيّه صلى الله عليه وآله، عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا، لا تنصبنّ نفسك لحرب اللّه فإنّه لا يد لك بنقمته، ولاغنى بك عن عفوه ورحمته))[٣].

---

(١) الإعلام في صدر الإسلام: ١٠٧.

(٢) الإسلام وحقوق الإنسان: ٩٥.

(٣) جزء من نص كتاب الإمام علّي بن أبي طالب عليه السلام إلى عامله الأشتر.

أمّا معاوية فقد نشر الدعاية السيّئة حول عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومنها أسلوب الأحاديث الموضوعة أو الكاذبة، ومنها أسلوب تفسير آيات القرآن تفسيرًا يسيءُ إلى سمعة عليّ عليه السلام ويشيع أيضًا صفات غير حقيقية عنه، مثل إشاعته على أنّه قليل الدهاء، وكان الإمام عليه السلام يردّ عليه بقوله: ((واللّه ما معاوية بأدهى منّي، ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهيّتي الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن لا رأي لمن لا يطاع))، وزعم معاوية أنّ الذي أعانه على دراسة الناس وأخلاقهم إلى هذا الحدّ هم العيون والأرصاد، وهم الجواسيس بلغة العصر الحاضر يبعث بهم إلى البلاد فيأتونه بأخبار أهلها جميعًا، فيسوسهم على النحو الذي يرضيهم وبفضل هؤلاء الجواسيس كان معاوية يعرف كيف يختار الرجال القادرين على خلق القلاقل وصنع المكائد وايجاد الفتن في بلاد الحجاز والعراق، حيث يقيم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكبار الصحابة، ويحبّب هؤلاء في المجيء إلى الشام، وترك الإمام عليه السلام .

وكذلك فقد اعتمد معاوية في دعايته على الطرق المسرحيّة، فما أن سمع بمقتل عثمان حتّى بعث إلى المدينة مَن أتى له بقميص عثمان وعليه دمه وأمر الرسول فحملَ القميص على علمٍ ووصل به إلى معاوية، ففرشه على الأرض وجمع أصحابه وجلسوا يبكون على عثمان ويقولون عليّ بن أبي طالب هو القاتل[1].

نتائج البحث

توصّل الباحث في ختام دراسته إلى مجموعة من النتائج، يوجزها بالنقاط الآتية:

أوّلًا: القرآن الكريم منبع ربّاني من منابع الهداية لجميع البشرية والتمعّن في آياته المحكمات يمنح المتلقّي الطمأنينة والثبات في السلوك الإنساني.

(١) الإعلام في صدر الإسلام: ٢٦٣.

ثانيًا: القرآن الكريم والنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله من أعظم وسائل الإعلام في الدعوة الإسلامية.

ثالثًا: إنّ أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام مرجع تاريخي وأخلاقي في التعامل مع الرعيّة، ونهجه في إدارة الدولة هو نهج إنساني يسمو على كلّ عناوين الأديان والمذاهب والمعتقدات، وعدالته شملت الجميع من دون تفريق.

رابعًا: الصدق هو جوهر الإعلام، الذي استند إليه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خطابه مع المؤمنين وغير المؤمنين، والقرآن الكريم كان هو الوعاء الذي غرف منه عليه السلام الأحكام والمواقف تجاه الأحداث والفتن التي واجهت المسلمين أبان فترة تولّيه الخلافة والإمامة.

خامسًا: إنّ دراسة أسس الصراع السياسي والإعلامي بين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية تمكّن الباحثين من الاطّلاع والاستزادة أكثر من تحليل موضوع الإعلام والدعاية وتاريخها ومناهجها.

سادسًا: باتت الحاجة ماسّة لتشجيع الباحثين في مجال الإعلام للرجوع إلى منابع الفكر الإسلامي وأهمّها كتاب اللّه الكريم لمواجهة هذا السيل الكبير من الغزو الثقافي الذي تحمله نصوص المحتوى الإعلامي في المواقع والمنصّات الإعلامية الإلكترونية من دون رقيب أو حسيب من أجل حماية منظومة المعتقدات الإسلامية التي نؤمن بها بوصفنا مجتمعًا إسلاميًا يعتزّ بتعاليم دينه السمحاء.

سابعًا: إنّ خطب الإمام عليّ عليه السلام في خلافته وإمامته للمسلمين تشكّل منبرًا إعلاميًّا حيًّا وخالدًا في التعامل مع الآخر، وإنّ الاهتمام بها وتضمينها في مناهج الدراسة بمختلف مراحلها وشرح مضامينها هو أحد منافذ التثقيف الإعلامي، وتحصين الأجيال من الفكر المتطرّف.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

أوّلًا: الكتب:

١. الاتّصال الجماهيري، هادي نعمان الهيتي، المنظور الجديد، عالم المعرفة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨.

٢. أساليب الدعوة والتربية في السنّة النبويّة، زياد محمود رشيد، شركة الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١.

٣. الإسلام وحقوق الإنسان، عبد الحسين شعبان، بيسان، بيروت، ٢٠١٤.

٤. الإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧٨.

٥. الإمام عليّ في محنه الثلاث، علي شريعتي، ترجمة: علي الحسيني، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.

٦. تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، محمّد هاشم عطية، القاهرة، ط٢، ١٩٣١.

٧. تاريخ الإعلام الإسلامي المعاصر في العراق، بيان العريض، دار لارسا للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ٢٠١٩.

٨. الخطاب الإسلامي في عصر الإعلام والمعلوماتية: طه أحمد الزيدي، مركز البصيرة، دار الفجر للطباعة والنشر، العراق، ٢٠١٠.

٩. الدعوة إلى السلام، توماس أرنولد، ترجمة: حسن براهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي، ١٩٥٨.

١٠. فجر الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١١.

١١. مختار الصحاح، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣.

١٢. مقدّمة في الإعلام الإسلامي، صلاح عبد الرزاق، مطبعة الشموع، بغداد، ٢٠٠٥.

ثانيّا: المجلّات:

١- الاتّصال، مجلة الفنون الإذاعية، بغداد، ع٩٤،ك ١، ١٩٧٥.